Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطلباً لفهم معنى العبارة ، وأخذها بتمامها من حيث هى عبارة ، وأخذ القائل من حيث هو كذلك ، وكأنه مطلب يتعلق بكينونة المتحدث والسامع[1] .

فالقول والخطاب فى صورتهما العامة أولى لحظات الكلام ، ومن الأبعاد القريبة للعلامة ، وأصل ثابت يعول عليه فى معرفتها ، وفى نشأة قوتها التعبيرية ، فأنا حين أتمثل العبارة وقائلها وسامعها أتمثل معها ما تقتضيه وتؤول إليه من أشياء ، وإذا كان لها بعد ذلك لحظات تعبيرية (تتعلق بالقائل) ، أو ندائية (تتعلق بالمخاطب) فإن منشأها ما يقع من جنوح الكلام نحو جهة بعينها .

وإذا ساغ لنا أن نضم إلى ما ذكرنا من أبعاد الدلالة شيئاً بعد ذلك ضممنا إليها العناصر الوجدانية التى تكون فى الكلام ، على نحو ما رسمها شارل بالى Charles Bally[2] بناء على ما يذهب إليه ، من أن النظام اللغوى لا يقوم على خدمة الأغراض المنطقية وحدها ، بل غايته التعبير عن الوجدان والإرادة ، مما له تعلق بذات القائل وفعله اللغوى الذى يترك أثره فى السامع .

غير أن الآفاق الفسيحة التى يتضمنها حال القائل والمخاطب ، وصفتهما ، على ما بينّا ، خليقة بأن تستوعب هذه العناصر وسواها ، فقصارى ما يقال فى « الأسلوبية » التى بنى عليها مذهبه أنها جملة

---

(١) أقام سارتر فى كتابه (ما الأدب) نظريته فى الأدب على مثل هذه الاعتبارات ، وهى إن صدقت على الموقف الإيصالى الحقيقى القائم بين المتكلم والمخاطب فهى لا تصدق فى جملتها على الموقف الناشىء بين الكاتب والقارىء كما سنرى فيما بعد .

(٢) Charles Bally: El leuguje la Vida, B. Aires.